

إلى وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام

إلى وزير الداخلية التونسي عالي الرايد

إلى وزير الخارجية الإيطالي جوليانو تيرسي

إلى وزيرة الداخلية الإيطالية أنا ماريا كانتشيليري

يا وزراء اللطفاء

نحن بعض النساء الإيطاليات والتونسيات اللواتي شجّعن مناشدة، في إيطاليا وفي تونس، لعائلات المهاجرين التوانسة المفقودين. إنهم شباب سافروا بعد الثورة التونسية مباشرة، وهكذا مارسوا حريتهم المحسولة عليها الجديدة بشكل حرية السفر. لا شيء معلوم عنهم، حتى عددهم غير معلوم تماما. إنهم كم؟ 250؟ 500؟ هناك من يعتقد أنهم أكثر من ذلك.

"هل تتصور أنت؟" هذا ما تطلب المناشدة التي وقّعها ناس كثيرون الذين إستطاعوا أن يتصوروا ما تعيشه عائلات المهاجرين الشباب، منذ شهر: إنهم لا يعرفون إذا وصل أبناءهم إلى إيطاليا أم ماتوا، إذا وصلوا إلى بلد آخر في البحر الأبيض المتوسط، مالطا أو ليبيا، إذا تمّ القبض عليهم في أحد الأنظمة الإعتقالية التي أسستها السياسات الأوروبية لمراقبة الهجرة فلا أحد يقدر على نشر خبر وصولهم. إنّ أهلهم لا يعرفون ولكنهم طلبوا وطلبوا ألف مرة، بقوة ألمهم، خلال مظاهرات، وإعتصامات، طلبات ولقاءات وحوارات مع وزراء توانسة، وسكرتيرين ثانيين، وفتنصولين وموظفي السفارات، وأخيرا عن طريق المناشدة هذه، طلبوا اللّا يجهد ألمهم، وأن يجيبهم أحد. "هل تتصور أنت؟" ما زال يطلب نصّ مناشدتهم، يسافر أخوك أو ابنك ولا خبر عنه بعض سفره. لم يصل؟ لا تعلم (...). قد يكون في زنزانة عزلية، قد تمّ إعتقاله بصفته مهرب، قد ثار في مركز إعتقال، قد... قد يكون في إيطاليا أو مالطا أو ليبيا. هل تتصور؟ لبعضنا لا يمتّ الأمر بالتصور لأنه حدث فعلا. إنهم سافروا من تونس بالقوارب والكثير منهم لا خبر عنهم. هل ماتوا؟ هل هم في الحبس؟ هل.....؟".

الذي إستطاع أن يتصور سند المناشدة بإمضاءه <http://www.storiemigranti.org/spip.php?article995> وشرك في المبادرات لنشرها. نطلب منكم شيئا بسيطا: أن تجيبوا على الطلب الذي توجّهه العلنات منذ وقت طويل إلى مؤسسات بلدهم وإلى المؤسسات الإيطالية، وبالطريقة الوحيدة التي قد تكون كاملة. في تونس وفي إيطاليا، إذا وصل هؤلاء الشباب وهم في نظام إعتقالي، بصماتهم موجودة. إن تبادل بياناتهم الموجودة في قاعدات بيانات البلدين كافٍ عقد طلب عائلتهم. قد يسمح هذا التبادل أن يحوّل البصمات إلى حياة أو إلى أموات بيكي عليهم، ويضافوا على الجدول اللانهائي للأموات المهاجرين في البحر الأبيض المتوسط، نتيجة سياسات مراقبة الهجرة التي حوّلت ذلك البحر مقبرة بحرية. هذا الفعل البسيط كافٍ لأحترام ألم العائلات التونسية ولإعتراف حياة هؤلاء الشباب ورغبتهم في الحرية، ولو بشكل جزئي وغير مباشر. لذلك نطلب منكم أن تقوموا بتبادل البيانات بحضور وفد من مبادري المناشدة.

Le Venticinqueundici, Associazione Pontes

<http://leventicinqueundici.noblogs.org/>